

115105 - ضابط الغيبة المحرمة وصورها

السؤال

ما حكم سؤال الأم عن شيء مهم “يبدو لي أنه سيء والله أعلم” حصل لابن خالتi ؟ هل يعتبر من الغيبة أم لا ؟

الإجابة المفصلة

الغيبة هي كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم : أن يذكر المسلم أخاه بما يكره .
وهذا يشمل الصفات الخلقية والخلقية ، بل وما يتصل به كماله وولده وأهله .

قال النووي رحمه الله : ”فأما الغيبة : فهي ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره ، سواء كان في بدنـه ، أو دينـه ، أو نفـسه ، أو خـلقـه ، أو خـلقـه ، أو مالـه ، أو ولـده ، أو والـدـه ، أو زـوجـه ، أو خـادـمـه ، أو مـلـوكـه ، أو عـامـاتـه ، أو ثـوـبـه ، أو مـشـيـتـه ، وـحـرـكـتـه وـبـشـاشـتـه وـخـلـاعـتـه ، وـعـبـوـسـه ، وـطـلـاقـتـه ، أو غـيرـذـلـكـ ما يـتـعـلـقـ بـه ، سواء ذـكـرـتـه بـلـفـظـكـ أو كـتـابـكـ ، أو رـمـزـتـ ، أو أـشـرـتـ إـلـيـه بـعـيـنـكـ ، أو يـدـكـ ، أو رـأـسـكـ أو نـحـوـ ذـلـكـ .

أما الـبـدـنـ ، فـكـقـولـكـ : أـعـمـى ، أـعـرـجـ ، أـعـمـشـ ، أـقـرـعـ ، قـصـيرـ ، طـوـيلـ ، أـسـوـدـ ، أـصـفـرـ .

وـأـمـا الـدـيـنـ ، فـكـقـولـكـ : فـاسـقـ ، سـارـقـ ، خـائـنـ ، ظـالـمـ ، مـتـهـاـوـنـ بـالـصـلـاـةـ ، مـتـسـاهـلـ فـيـ النـجـاسـاتـ ، لـيـسـ بـارـاـ بـوـالـدـهـ ، لـاـ يـضـعـ الزـكـاـةـ مـوـاضـعـهـ ، لـاـ يـجـتـنـبـ الغـيـبـةـ .

وـأـمـا الـدـنـيـاـ : فـقـلـيلـ الـأـدـبـ ، يـتـهـاـوـنـ بـالـنـاسـ ، لـاـ يـرـىـ لـأـحـدـ عـلـيـهـ حـقـاـ ، كـثـيرـ الـكـلـامـ ، كـثـيرـ الـأـكـلـ أـوـ النـوـمـ ، يـنـامـ فـيـ غـيـرـ وـقـتـهـ ، يـجـلـسـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـهـ .

وـأـمـا الـمـتـعـلـقـ بـوـالـدـهـ ، فـكـقـولـهـ : أـبـوـهـ فـاسـقـ ، أـوـ هـنـدـيـ ، أـوـ زـنجـيـ ، نـجـارـ ، حـدـادـ .

وـأـمـا الـخـلـقـ ، فـكـقـولـهـ : سـيـئـ الـخـلـقـ ، مـتـكـبـرـ ، مـرـاءـ ، عـجـولـ ، جـبـارـ ، عـاجـزـ ، ضـعـيفـ الـقـلـبـ ، مـتـهـورـ ، عـبـوـسـ ، خـلـيعـ ، وـنـحـوـهـ .

وـأـمـا الـثـوـبـ : فـوـاسـعـ الـكـمـ ، طـوـيلـ الـذـيلـ ، وـسـخـ الـثـوـبـ وـنـحـوـ ذـلـكـ ، وـيـقـاسـ الـبـاـقـيـ بـمـاـ ذـكـرـنـاهـ .
وـضـابـطـهـ : ذـكـرـهـ بـمـاـ يـكـرـهـ ”ـاـنـتـهـيـ مـنـ ”ـاـلـذـكـارـ ”ـصـ 336ـ .

فـسـوـالـكـ عنـ اـبـنـ خـالـتـكـ إـنـ كـانـ يـجـرـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ بـأـمـرـ يـكـرـهـ ، فـهـذـاـ مـنـ الـغـيـبـةـ الـمـحـرـمـةـ ، لـكـنـ يـسـتـشـنـىـ مـنـ ذـلـكـ بـعـضـ الـصـورـ الـتـيـ
تـغـلـبـ فـيـهـ الـمـصـلـحـةـ الـشـرـعـيـةـ عـلـىـ مـفـسـدـةـ الـغـيـبـةـ ، كـالـاسـتـعـانـةـ عـلـىـ تـغـيـرـ مـنـكـرـ يـقـعـ فـيـهـ الـشـخـصـ ، كـمـنـ عـلـمـ أـنـ فـلـانـاـ يـقـتـرـفـ شـيـئـاـ مـنـ
الـمـنـكـرـاتـ ، وـلـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـنـكـرـ عـلـيـهـ ، فـيـذـكـرـ هـذـاـ لـمـنـ يـسـتـطـعـ ، وـقـدـ سـبـقـ بـيـانـ هـذـهـ الـصـورـ الـمـسـتـشـنـاهـ فـيـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ (7660)ـ ،
وـفـيـهـ ذـكـرـ بـعـضـ الـنـصـوصـ الـوـارـدـةـ فـيـ ذـمـ الـغـيـبـةـ ، وـالـتـحـذـيرـ مـنـهـاـ .

وـمـنـ عـلـمـ حـرـمـةـ الـغـيـبـةـ وـخـطـرـهـاـ وـأـنـهـاـ مـنـ كـبـائـرـ الـذـنـوبـ ، أـمـسـكـ لـسـانـهـ ، وـأـحـصـيـ كـلـمـاتـهـ ، وـتـرـكـ السـؤـالـ عـمـاـ لـاـ يـعـنـيـهـ ، إـنـ الـكـلـامـ قـدـ يـبـدـأـ
مـبـاحـاـ ، ثـمـ يـجـرـ صـاحـبـهـ إـلـىـ الـحـرـامـ .

نـسـأـلـ اللـهـ لـنـاـ وـلـكـ التـوـفـيقـ وـالـسـدـادـ وـالـرـشـادـ .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

